

سيرة الحبيب 47- غزوة حنين : يوم أُعجب المسلمين بكثرة

عددهم - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا يزال كلامنا عن غزوة حنين وقد اجتمع مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشام كلها. وسعد بن بكر وناس من بنى هلال. وغاب عنها من هوازن كعب وكلاب وفيبني جوشوا مادوريدي بن السمة. وقد قلنا ان دريد بن السمة هذا كان احد الابطال الشجعان - [00:00:35](#)

المعدودين في الجاهلية. كان سيدبني جوشم وفارسهم وقادهم وغزى نحو من مائة غزوة. لم تنكس له اية منها قط وتقدمت به السن وكبيرة حتى سقط حاجباه على عينيه من الكبر - [00:00:58](#)

وكان حاضرا لكنه كان يومئذ شيخا كبيرا ليس فيه شيء الا التيمم برأيه ومعرفته بالحرب وعلى الجميع مالك بن عوف النصري. فسار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حط مع الناس اموالهم ونسائهم وابنائهم - [00:01:17](#)

فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه من كان معه وفيهم دريد الصمة في شجار له يقاد بها شجار كما قلت آآ فيما مضى هو مثل الهدوج فلما نزل قال آآ دريد آآ باي واد انتم؟ قالوا بأوطاس. قال نعم مجال الخيل. نعم الموضع هذا - [00:01:34](#)

يجول فيه الخيل في في كرها وفرها قال نعم مجال الخيل. لا حزن ضرس ولا سهل داس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعارى الشاء. هذه اصوات القوم في ديارهم في متازلهم - [00:01:58](#)

الاصوات لا تسمع عادة في آآ حومة الموت في آآ مواضع المعارك. وهو يستغرب هو الا ان نحن قلنا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فهو لا يرى. ولكن يستغرب انه يسمع مثل هذا - [00:02:17](#)

وقال ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعارى الشاه. قالوا ساق ما لك بن عوف مع الناس اموال تهم ونسائهم وابنائهم قال اين مالك؟ قيل هذا مالك ودعني له. فقال لمالك بن عوفه النصري يا ما لك - [00:02:33](#)

انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام. يعني يوم يعني يوم من الايام العظام ما يقع فيه سيكون له اثر على ما بعده من الايام ليس ما يقع فيه سيكون محصورا فيه فقط. وان - [00:02:54](#)

يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعارى الشاء. فقال له ما لك سقت مع الناس اموالهم وابنائهم ونسائهم قال ولم ذاك؟ - [00:03:12](#)

قال اردت ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل عنهم. يعني اذا جعلت خلف كل محارب نسائه وابناته فلن يترك آآ كذلك كله ويفر قال فانقض به. يعني آآ استهزأ به - [00:03:28](#)

وقال له راعي ضئيل والله. انت راعي ضأن. انت يعني اه كبير عليك. كبير على مهلك ان يقود الجيوش. انت تصلح للرئاسة. انت تصلح لرعى الضأن وهل يرد المنهزم شيء؟ - [00:03:49](#)

المنهزم هذا يعني فكره في نفسه التي بين جنبيه. هو يسلم اباه وامه فضلا عن اهله. عن زوجه قال وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لن ينفعك الا رجل بسيفه ورممه. وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك - [00:04:05](#)

قال ثم قال له ما فعلت كعب و كلاب كنا كعب و كلاب الأخوان منبني عامر بن صعصعة قال له مالك بن عوف لم يشهدها منهم أحد.

فقال جرید غاب الحد والجد ولو كان يوم علاء ورفة. لم تغب عنه - 00:04:26

كعب ولا كلاب. ولو ودلت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكذا. انت ايضا ارجعوا وشهدوها فمن شهدوا منكم قال عمرو بن عامر وعوف

بن عامر عمرو بن عامر بن صعصعة فقال له درير ذلك الجندي من عامر - 00:04:45

لا ينفعن ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحور الخير شيئا. لم تصنع شيئا بتقديم بيضة وزناها الى

نحور الخير ارفعهم الى متن بلادهم وعلى قومهم - 00:05:04

ثم القى الصباء على متن الخيل. يقصد المسلمين فان كانت لك لحق بك من وراءك. وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك

ومالك فقال مالك بن عوف والله لا افعل ذلك انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتعيني يا معاشر هوازن - 00:05:21

او لا تكأن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري ولماذا يصنع ذلك؟ لانه كره ان يكون لدرير ابن الصمة في ذلك اليوم ذكر او رأي.

ويقال انما كان وطبعا لا يشك انهم يقضون على رسول الله ومن معه. فيزيد ان يكون الذكر كله له في ذلك اليوم او لا يشركه فيه -

00:05:44

فلما قالوا قال لهم اما ان تطعوني واما ان اتكى على سيفي حتى يخرج من ظهري قالوا اطعناك هذا يوم لم اشهده ولم يفتني ثم

انشد آآبيته المشهورة يا ليتني فيها جذع اخبار فيه - 00:06:08

واضع اقود وطأ الزمع كانها شاة صد. وطبعا آآانما عصوا آآجريدا لما كان سبق في علم الله سبحانه من اكرام نبيه الغلة على هوازن

وتقييف ثم قال مالك بن عوف للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيفوكم ثم شدوا شدة رجل واحد - 00:06:28

لما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن أبي حبيب الاسلامي عينا له ليأتيه بخبرهم روى الحاكم في

مستدركه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة جمع ما لك بن عوف -

00:06:54

منبني نصر بن معاوية بن بك بن هوازن. وجواشمة بن معاوية بن بك بن هوازن. ومن سعد بن بك بن هوازن. واوزاعي منبني هلال

بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وجاءت معهم ثقيف. ثم سار بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسار مع

الاموال - 00:07:14

النساء والابناء فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الرحمن بن أبي حبيب الاسلامي. فقال صلى الله عليه وسلم

اذهب فادخل في القوم حتى تعلم لنا من علمهم - 00:07:34

ودخل فيهم ومكث فيهم يوما او يومين ثم اقبل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعمير بن الخطاب الا تسمع ما يقول ابن أبي حبيب؟ فقال عمر كذب ابن أبي حبيب. فقال ابن أبي حبيب ان كذبتي فربما كذبت من هو

خير مني - 00:07:48

يعرض له انه كان يكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان كافرا فقال عمر يا رسول الله الا ترى آآما يقول ابن ف قال صلى الله

عليه وسلم قد كنت يا عمر ضالا فهذا الله عز وجل - 00:08:08

فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان ابن امية ادراعا. روى احمد وابو داود عن صفوان

ابن امية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار منه - 00:08:25

وقال اغصبا يا محمد؟ فقال صلى الله عليه وسلم بل عارية مضمونة وروى الحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صفوان بن امية فسأله اذراعا مائة - 00:08:40

درع وما يصلحها من عدتها. فقال اغصون يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم بل عريت مضمونة حتى نؤديها اليك وخرج صلى الله

عليه وسلم في اثنين عشر الفا من المسلمين. عشرة الاف من جاء معه من المدينة لفتح مكة - 00:08:58

الفين من اهل مكة من مسلمة الفتح ومن ينضاف اليهم. روى البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اقبل

انطلقت حتى كتت في اعلى هذا الشعب حيث آأ امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت اطلعت الشعيبين كليهما اطلع عليهما كليهما قال فندرت فلم ارى احدا. فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم آأ هل نزلت الليلة؟ فقال هو لا الا آأ مصليا فقال -

00:14:20

حاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوجبت الجنة وبعثتها وازن ايضا عينا يتتجسس لها اخبار المسلمين. روى مسلم في صحيحه عن سلمة بن اكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله - 00:14:40 فبین نحن نتضحي نأكل اكلة الضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رجل على جمل احمر فاناخه ثم انتزع طلاقا من حقبه. الطلاق العقال من الجلد من الجلد - 00:15:00

والحقب حبل يشد به رحل البعير الى بطنه. كأنه اخرج عقالا من تحت الحبل الذي آأ يشد الرحل على بطن الباب قال فقييد به الجمل ثم تقدم يتغدى مع القوم قال وجعل ينظر فيينا قال وفيينا ضعفه وفيينا رقة في الظهر وهذا - 00:15:17 ينظر الى احوالهم والى اعدادهم والى الضعف فيه والى قلة ظهرهم والى بعضهم مشاه قال ثم خرج يشتت لما رأى الذي اراد ان يراه خرج يجري يركض. قال فاتى جبله فاطلق قيده ثم آأ قعد عليه ثم اثاره فاشتد به الجمل - 00:15:38 كان يرقد الجمل ايضا. قال فاتبعه رجل على ناقة. قال سلمة وخرجت انا ايضا اشتد في اثر الاعرابي الجاسوس وفي اثر الصحابي الذي فوق الناقة. قال فخرجت اشد فكنت عند وارك الناقة - 00:15:58

ثم تقدمت حتى كتت عند ورك الجمل جمال الاعرابي قال ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الجمل خطام جبل الاعرابي قال فاناخت قال فلما وضع ركبته في الارض يقصد الجمل. فلما وضع ركبته في الارض اختارت سيفي فضررت رأس الرجل فندر. طار. قال ثم جئت -

00:16:15

بحمل اقوده عليه رحله وسلاجه. فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه. فقال من قتل الرجل؟ فقالوا له الاكواب طبعا من اكواب هذا احد العدائين وقد تقدم لنا كيف صنع فرسان فزاره يوم آأ غزوة الغابة. قال - 00:16:35 صلى الله عليه وسلم من قتل الرجل؟ قالوا من الاكواب؟ فقال صلى الله عليه وسلم له سلبه اجمع. وفي طريقهم الى حنين وقع منهم فعل نبههم النبي صلى الله عليه وسلم على مثله - 00:16:56

ونبه امته صلى الله عليه وسلم بواسطتهم. روى احمد والترمذى عن ابى واقدین الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه الى حنين قال فمررنا بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعکفون عندها ويعلقون عليها اسلحتهم. فقالوا يا - 00:17:11 والله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل موسى اجعل لنا الها كما لهم الها. والذي نفسي بيده لتركبئن سنة من كان قبلكم. ثم مضى رسول الله - 00:17:31

صلى الله عليه وسلم بجيشه حتى وصل الى حنين وكان مالك بن عوف النصري قد سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وحنين هذا واد وما هو اجوف فيه شعاب وفيه مضائق. فهيا مالك بن عوف اصحابه وجعلهم في مضائق حنين وفي شعابه - 00:17:51 واوزع اليهم ان يحملوا على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه حملة واحدة اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى دخلوا حنينا ونكملا حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:18:13